ان ناقة ما سبق بيتك وترمي بها او يرميها بالخشب بين السبابة والابهام قيل هو
من الرواية المعجمة بالمهملة كذا في شرح المحقق التفتازاني وفيه ان الحذف بالحاء
المهملة لم يأت بمعنى الرمي بل بمعنى الاسقاط وجاء حذفه بالعصا بمعنى رماه بها وهو لا
يقتضي ان يقول تحذفه بها لا ان يقال حذفها فالظاهر ان يكون مجازا في الرمي بالمهملة كما
او بالمعجمة في الكشاف شيئا او عقره وتركه فكانه لم يبع ما في الكشاف عنده ق اي كما مثلنا بما بين
الآخرة اشارة الى الاقبال الى في الكشاف رايه بذلكم ولم يلتفت الى احتمال كونه جواب يسالونك
عن الحكم كما ذكره الكشاف لبعده الغير الخفي والاوجه في وجه توحيد علامة الخطاب في كذلك
على خلاف الخبر في لكم ونظائره ان يقال قصد به الخطاب العام يشمل كل مخاطب ويكون
في احضار كل مستقلا ولا يكون احضار كل واحد ضمنيا كما في الجمع ولم يراع ذلك في الضمائر
لان المقصود ليس التنبيه والاحضار بل جعل الحكم متعلقا بهم ويستوي فيه لفظ الجمع والواحد
العام ق لعلكم تتفكرون في الدلائل والاحكام اشارة الى قطع في الدنيا والآخرة
عن قوله تتفكرون لجعله متعلقا بقوله يبين بتقدير مضاف اي في امور الدنيا و
الآخرة والتفكر في الدلائل لاستنباط الاحكام ليجعل اصولا ويفرع عليها احكام آخر في
شان الغائبين وح كان حق قوله لعلكم تتفكرون التأخر عن قوله في الدنيا والآخرة
وقدم لمزيد الاهتمام بالتفكر ولم يلتفت الى احتمال تعلق قوله في الدنيا والآخرة بقوله
تتفكرون بلا تقدير مضاف اي لعلكم تتفكرون في فناء الدنيا والآخرة فتؤثرون انفعهما وابقاهما
او بتقدير مضاف اي تتفكرون في امورهما فتؤثرون انفعهما لان الظاهر تعميم بيان
الآيات ليعم ما يعقبه التفكر دون العكس ق فشق ذلك عليهم اي على تاركي المخالطة
لشفقتهم على يتاماهم ولخوف ان يقع على اولادهم شر ذلك ولبس القميص لبث وعي
بوجه المسوف وانما قال فشق عليهم ذلك لو كان وجه قوله ولو شاء الله لاعنتكم
يعني وقعتم في المشقة من ترك مخالطتهم ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم بان شرع
لكم ترك المخالطة وهنا اشكال وهو ان مفعول المشيئة في الشرط انما يحذف اذا لم يكن
تعلقه به غريبا وتعلق المشيئة بالاعنات غريب الا ان يقال كان في الامم الى
التكليفات الشاقة فلم يكن حين نزول الآية تعلق مشيئة الله تعالى به غريبا انما صار
غريبا بالنسبة الى امة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما ق حث على المخالطة او بيان
لكيفية المخالطة يعني يجب عليكم ان تخالطوهم مخالطة الاخوان ولا يجوز لكم اهمال امر
من الامور كما لا يجوز للاخ اهمال امر الاخ ق وقيل المراد المخالطة المصاهرة ووجه

ترتيب

ترتيب الجزء عليه انه لا ينبغي ان ينظروا اليهم بعين الهوان بل ينبغي ان ينزلوهم منزلة الاخوان
قيل وفي هذا الحمل مزيد انتظام للكلام وشدة ارتباط بين قوله ولا تنكحوا وبين هذا الكلام
ق وعيد ووعد لمن خالطهم لافساد او لاصلاح فالظاهر نشر على ترتيب اللف ويحتمل ان
يكون الوعد والوعيد لكليهما فوعيد المفسد على ترك الافساد ووعيد المصلح على ترك الاصلاح
والاوجه انه تنبيه على عظم شان امر اليتيم فانه شان مع الله اذ لا يعلم المفسد من المصلح
الا الله تعالى اذ كفيل اليتيم امره بيده لمخفي عن الخلق فلا يفصل الخبر الا الله ولا يجد الا الاعراض
عن الله تعالى وانما قدم المفسد لان الالتباس من جهته لانه يظهر في زي الاصلاح ولا يبرز
المصلح في زي الافساد ق غالب يقدر على الاعنات وعلى الوفاء بالوعد والوعيد ففيه
ترهيب لهما ق يحكم ما يقتضيه الحكمة الظاهر ما يقتضيه الحكمة وكانه جعل ما تقتضيه الحكمة مفعولا
مطلقا وفرق بين ما يتسع له الطاقة وما يطاق فان الثاني يشمل ما يطاق بضيق ومشقة
دون الاول ق ولكنها خصت وفي الكشاف نسخت وهو مبني الخلاف في كون تخصيص العام على الخاص
بدليل غير موصول نسخا واما لم يجعل العام ناسخا للخاص للاجماع على ان سورة المائدة لم
تنسخ منها شيء لا يقال دخول اليهود مثلا كلهم في المشركين انما يثبت لو كان المراد بقوله تعالى
وقالت اليهود كلهم والظاهر انه لا يراد كلهم فليكن المذكورون منهم داخلين في هذا الحكم دون المشركين
داخلين في قوله والذين اوتوا الكتاب لانا نقول الذين اوتوا الكتاب شامل للمشركين
ايضا فيكون ناسخا للنهي في حقهم ق ولكن استامر رسول الله في الكشاف ولكن ارجع الى
رسول الله فاستامره ق فان الناس عبيد واماء لم يحمل الامة على ما يقابل الحرة كما هو
المتعارف ليعم الحكم ولو حمل على المتعارف ويجعل المفضل عليها مطلق المشركة حرة كانت او امة
للزم الحكم في الحرة المؤمنة بطريق الاولى ق والواو للحال ولو بمعنى ان وهو كثير وفي الكشاف
بقوله ولو كان الحال ان المشركة تعجبكم وهو غير ظاهر والظاهر والحال لو اعجبتكم المشركة
قال المحقق انما يغيره به لعدم استقامته وفيه انه لا يستقيم لو كان المعنى على الشرط وليس
كذلك بل هو بعرض الاعجاب فالتقدير والحال انه معجاب مفروض مقدر فتامل ق ولا
تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولا تزوجوا منهم المؤمنات الاكتفاء بهذا التفسير يشعر بانه
ليس هنا الا النص ق تعليل للنهي عن مواصلتهم وكذا قوله ولامة الخ تعليل للنهي عن مواصلتهن
وترغيب في مواصلة المؤمنات ق اشارة الى المذكورين من المشركين والمشركات الظاهر
انما يقال اولئك المشركين والمشركات فان اسم الاشارة اولئك ايهما لا يحتاج الى تاويل بالمذكور بل انما
يحتاج اليه لو كان اسم الاشارة مفردا ولعله اوردها توجيها لاسم الاشارة الطالبة للتقليل قبلي

Copyright © King Saud University